



يبعد أن البعض، وبواقع الإفراط في حسن النية، يحاول المراهنة على الوهم وانتظار حصول معجزة ما قد تقلب مواقف "حزب الله" المؤيدة تأييداً مطلقاً للنظام السوري المجرم ، وهو تأييد لن يتغير أو تتزعزع ثوابته مهما كانت الظروف والأحوال ، ومهما بلغت حجم الضغوط على ذلك الحزب الطائفي الصفوبي الذي هو نتاج العقلية والسياسة الإيرانية في العالم العربي، وهو وبالتالي فخر الصناعة الأيديولوجية الإيرانية وامتداداتها في الشرق القديم ، وفي الذكرى السنوية الثالثة والعشرين لوفاة الزعيم الإيراني الراحل آية الله الخميني والذي رحل عن دينانا في 5 يونيو 1989 جاءت كلمة الأمين العام لـ "حزب الله" اللبناني حسن نصر الله، والتي كان ينتظرها مناضلو الشعب السوري بأحر من الجمر لكونها ستتضمن الرد والجواب على المطالبة السورية الشعبية بموقف إدانة صريح من "حزب الله" لمجازر النظام السوري البشعة والتي كانت جريمة "الحولة" في ريف حمص واحدة من أشدتها وقعا على النفس البشرية ، لتكون ليست مخيبة للأمال فقط ، بل كانت تلك الكلمة الوقحة بمثابة إصرار فوج وأهوج على المضي بعيداً في تأييد سفاح الشام ومبركة جرائمها البشعة، بل والاصطفاف المصيري معه لدرجة إعلان الحرب دفاعاً عنه وهو يخوض معركة المصير الواحد الحاسمة ، فقد جاءت كلمة نصر الله لتكون متهكمة وتحمل جرعات هائلة من الحقد الموجه وبابشع صيغة الطائفية ليكشف عن الروح الصفوية الحقيقية العدوانية التي لم تستطع التخفي طويلاً تحت قناع ما يسمى المقاومة والممانعة ، فالسيد يهدد المعارضة السورية بالحرب وهو تهديد تم تنفيذ جوانب عديدة منه ميدانياً ، فميليشيات "شبيحة" النظام السوري تضم عدداً لا يُستهان به من مقاتلي الحزب وبدعم وتمويل ورعاية وتنسيق مع قيادة الحرس الثوري الإيراني التي تعتبر المعركة في الشام مسألة مصيرية وحاسمة للنفوذ والتمدّد الإيراني في الشرق القديم ، فالهزيمة في دمشق تعني أساساً نقل المعركة إلى العمق الإيراني وحيث سيستكمّل الشعب الإيراني تشكيل التحالف الشعبي الثوري وسيعيد صياغة ربيعه الثوري بداعٍ معنوي قوي لن يعرف التراجع والنكوص ، فهزيمة الطغاة هي حالة تراكمية مستمرة وهي عدوٌ ثوريٌ لا تعرف التراجع أبداً.

موقف حسن نصر الله العدواني من الثورة السورية هو حالة استراتيجية ليست خاضعة لأي مساومة أو تغيير، فمصير نظام بشار الأسد مرتبط أساساً بمستقبل ومصير "حزب الله" ومجمل المنظومة الإيرانية الطائفية في الشرق الأوسط ، وهو وبالتالي ليس على استعداد لتغيير موقفه ولو بوصة واحدة ، فالقرار الإيراني الاستراتيجي لا يسمح أبداً بمثل ذلك التحول ، وبرغم إرهادات نصر الثورة السورية، والتي أصبحت حالة مستقبلية واضحة لا تقبل التأويل ، فإن عدوانية حزب نصر الله لن

يتراجع أبداً و لن يقر الحزب بخطأ خياراته لأنها خيارات ذات اتجاه واحد فقط لغير، وهو الاتجاه الهدف لقمع واستئصال الثورة السورية ومحاولة إحتواء المطالبة الشعبية السورية بالتغيير لصالح مشروع التطبيع مع النظام و استمراريته وتقديم تنازلات صورية لن تنفع أبداً في حلحلة الأزمة الشعبية.

"حزب الله" مستعد للذهاب لأبعد المديات في محاربة التغيير في سوريا بل أنه في حالة اندلاع الحرب الأهلية الكريهة والمرفوضة شعبياً، لاسمح الله، وفقاً لخطيط النظام السوري سيؤدي دوراً محورياً ومركزاً ومباشراً في تلك الحرب الفدراة، بل أنه سيعمل على توسيع رقعة الفوضى الإقليمية ونقل المعركة إلى الساحة اللبنانية ذاتها ولو عبر إعادة صفحات الحرب الأهلية الكريهة البشعة. لقد كانت كلمة نصر الله تحمل أبعاداً هائلة من الحقد والكراء و السخرية و التهم و اللؤم وهو ما يميز أخلاقيات من يتضامن مع النظام السوري المجرم ويرى رؤيته القاتلة ، "حزب الله" لن يتراجع عن غيه أبداً لأنه أساساً لا يمتلك سوى خيار الوقوف حتى النهاية مع قتلة الشام ، فرحيتهم يعني رحيله و انحساره عن مسرح الأحداث وخروجاً فاتلاً من التاريخ ، من يتصور بإمكانية انقلاب "حزب الله" على مشغله الإيراني أو معلمه السوري إنما يراهن على الوهم المطلق، لقد حسم "حزب خدا" مصيره وخياره النهائي وهو الحرب على قوى الحرية السورية مهما كانت النتائج، وقد أعلنها بصفة خبيثة ولئيمة الرفيق حسن نصر الله! وهو خيار ستكون له نتائجه استراتيجية كبيرة والمؤثرة.

المصدر : السياسة

المصادر: